مبادرات السلام السعوديه تجاه الصراع العربي الإسرائيلي

عبد الرزاق خلف محمد الطائي
مدرس مساعد، قسم الدراسات السياسية والإستراتيجية،
مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل

مستخلص البحث

شهدت السياسة السعودية منذ أواخر السبعينات من القرن العشرين، تحولا من مرحلة الرفض إلى مرحلة النظر في شروط التسوية وسبل تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية وبسبب العلاقات المميزة مع الغرب قدمت المملكة العربية السعودية أكثر من مبادرة من اجل إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي. الأولى قدمها في أواخر عام ١٩٨١ ولي العهد السعودي آنذاك الملك فهد والتي تكونت من ثمانية نقاط، وجاءت المبادرة الثانية، في عام ٢٠٠٢ من قبل الأمير عبد الله ولي العهد السعودي آنذاك والتي لم تخرج عن إطار المبادرة التي قدمها الملك فهد، سوى في كون، ولي العهد السعودي حينها، الملك عبد الله، عكس في مبادرته التطورات والمتغيرات التي شهدها الصراع العربي الإسرائيلي خلال عشرين عاماً.

مقدمه

طرح عدد من مشاريع السلام العربية و الدولية من اجل تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي، ومنها مشاريع ومبادرات السلام السعودية،حيث شهدت السياسة الخارجية السعودية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي تحولا منذ اواخر السبعينات من القرن الماضي وحتى الان، فمن مرحلة الرفض إلى مرحلة النظر في شروط التسوية وسبل تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية.

تتناول هذه الدراسة موقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي الإسرائيلي والقضية الفلسطينية، ويناقش البحث دوافع ومحددات سياسة المملكة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

تجاه الصراع العربي الإسرائيلي، فضلا عن الوسائل التي اعتمدتها المملكة في التعامل مع هذا الملف،ولاسيما الوسائل العسكرية والاقتصادية السياسية وخاصة فيما يتعلق مبادرات السلام السعودية عامي ١٩٨٢ و ٢٠٠٢.

اولا: نبذة تاريخيه

كان لنشاة المملكة العربية السعودية التاريخية والسياسية والجغرافية اثر كبير على سياستها الخارجية ودوائر اهتمامها التي تركز بالاساس على العالمين العربي والإسلامي(١).وعند دراسة سياسة المملكة العربية السعودية تجاه القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي،نلاحظ إن المملكة العربية السعودية تحمل الغرب مسؤولية خلق النزاع العربي الإسرائيلي، ومن واجب الغرب ان يجد الحل الملائم له.

فالغرب قد ارتكب على هذا الصعيد خطا ينبغي إصلاحه كانت تلك نظرة الملك عبد العزيز ال سعود(١٩٢٦_١٩٥٣) مؤسس المملكة العربية السعودية الذي ارتاى اثناء حادثة الاقصى اب / اغسطس ١٩٢٩ التوجه لملك انكلترا من اجل لفت نظره حول النشاط الصهيوني[٢].

ولما اشتدت الثورة الفلسطينية ١٩٣٦ وجه الملك عبد العزيز نداء بالاشتراك مع ملكي العراق واليمن وامير شرق الاردن،إلى وقف الثورة، وحين اوفدت بريطانيا لجنة بيل الملكية لدراسة الوضع العام واقتراح الحلول عام ١٩٣٧. حث الملك عبد العزيز وفد اللجنة العربية العليا [٣]. الذي قاطع اللجنة البريطانية على الاتصال بها و تبادل الملك عبد العزيز الرسائل والمذكرات الرسمية مع الحكومة البريطانية ومنها التي وجهها في ٢٠ حزيران – يونيو ١٩٣٨ والتي جاء فيها(... لو اطعوني اهل فلسطين و تخذوا المطالبة بالطرق

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

السلمية الوسيلة الوحيدة لمطالبهم مع بريطانية). وقد اوفد الملك عبد العزيز ابنه الامير فيصل للمشاركة في مؤتمر لندن عام ١٩٣٩ حول القضية الفلسطينية. ودعا الفلسطينيين إلى الاشتراك في المؤتمر، وقد طالب الامير فيصل خلال المؤتمر بريطانيا وضع حد لتدفق المهاجرين اليهود [٤].

كان الدور الامريكي منذ عام ١٩٣٩ يبدو غالبا في نظر الملك عبد العزيز فيكتب للرئيس الامريكي روزفلت في ٤/كانون الثاني - يناير١٩٣٩ محذر منم خطورة الدعاية الصهيونية [٥] تم طلب منه اثناء لقائه في ١٥/كانون الاول_ ديسمبر١٩٤٥ ممارسة بعض الضغوطات على الحكومة البريطانية لتخفف من تاييدها للحركة الصهيونية [٦] الا ان في رسالته إلى الرئيس الامريكي في ١٥/ايلول - ديسمبر١٩٤٦ والتي اوضح فيها انه على الرغم من الخلاف حول فلسطين يبقى فانه يضل دائما صديق للولايات المتحدة الامريكية.

وحين وصول ولي العهد سعود بن عبد العزيز إلى واشنطن في ١٣/كانون الثاني – يناير١٩٤٧ ولدى اجتماعه مع الرئيس الامريكي هاري ترومان(١٩٤٣-١٩٥١) اكد له ان المشكلة الفلسطينية لن يسمح لها بإفساد العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية [٧].

في ١٩ تشرين الثاني – نوفمبر ١٩٤٧ اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة القرار(رقم وتاريخ) الخاص بتقسيم فلسطين – وعند انسحاب بريطانيا في ١٥/ايار-مايو ١٩٤٨ اعلن اليهود عن قيام دولة إسرائيل، وقد اعترف الرئيس الامريكي ترومان على الفور بها.

رفضت المملكة العربية السعودية شانها شان الاقطار العربية قد رفضت قرار التقسيم و ساهمت مساهمة ضعيفة في حرب ١٩٤٨ [٨].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

لم يختلف الملك سعود (١٩٥٣-١٩٦٤) الذي خلف والده الملك عبد العزيز في سياسته عن والده، فقد تجسد رد فعله على العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، برسالة موجهة إلى الرئيس الامريكي إيزنهاور(١٩٥١-١٩٥٨) والتي طالبه فيها بان يضاعف جهوده من اجل وضع حد لهذا العدوان، معبرا في الوقت ذاته عن ثقته به وعن مخاوفه من المكاسب التي قد يحققها الاتحاد السوفيتي (السابق) نتيجة هذه الازمة. ولم يتغير هذا الموقف، في عهد الملك فيصل (١٩٦٤ – ١٩٧٥) ولا في عهد الملك خالد(١٩٧٥-١٩٨٢) [٩].

وقد غلب على موقف المملكة في التحرك تجاه الصراع العربي الإسرائيلي الطابع السياسي وانه يتوجب على العرب التحرك في إطار النظام الدولي، كي يدفعوا بجموع بدول العالم كافة للضغط على إسرائيل وإجبارها على احترام(مبادئ) حل النزاع الثلاث الانسحاب من الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وقيام دولة فلسطينية وعودة القدس إلى السيادة العربية [١٠].

ثانيا: محددات السياسه السعوديه تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي:

يمكن تفسيرا لموقف السياسي للملكة العربية السعودية تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي عبر عدة محددات ولعل من اهمها:-

١ -المحدد الفكري (الإيديولوجيه الدينيه)

للدافع الديني دور كبير في مواقف المملكة العربية السعودية من الصراع العربي الإسرائيلي، وذلك لمكانة المملكة على صعيد العالم الإسلامي ووجود الحرمين الشريفين في مكة المكرمة، والمدينة المنورة، فللدافع الديني والمؤسسة الدينية تاثير على مختلف نواحي الحياة فيها، علما ان النظام الحاكم في

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

السعودية يعتبر هذه المؤسسة شريكا استراتيجيا له وجزاء من النظـــام الحـــاكم. وبالتالي فلا بد من اخذ اراء هذه المؤسسة وموقفهـــا مـــن الـــصراع العربـــي الإسرائيلي [١١].

٢-المحددات الامنيه والإستراتيجيه:

يشكل الوجود الإسرائيلي وسياسته التوسعية من خطـــرا علـــى البلـــدان العربية بما فيها المملكة العربية السعودية [١٢] التي يفصل بينهما خليج العقبـــة، والذي يحد من محاولات القضايا التي يشكلها نطاق الصراع العربي الإسرائيلي إذ تحيط به كل من السعودية بخط ساحلي يبلـــغ حـــوالي (٩٤) مـــيلا، ولاردن وخطها الساحلي خمسة اميال و "إسرائيل" بخط ساحلي يصل إلى سبعة اميال تم مصر التي يبلغ خطها الساحلي (١٢٥) ميلا [١٣]، ونظرا لاهمية خلـــيج العقبـــة والذي يقع في مدخله مضيق تيران الذي يكون المدخل المباشر للبحر الاحمـــر بالنسبة لكل من الاردن، وإسرائيل، نلاحظ السعودية تنازلت عن جزيرتي تيران وصنا فير السعوديتين عند مدخل الخليج لصالح مصر فـــي شـــباط / فبرايـــر ١٩٥٠ واعطت مصر السيطرة الكاملة على مضيق تيـــران بـــصفته مـــدخلا للخليج، باعتبار إن السعودية والاردن لم يكن في مقدورهما التـــصدي الفعـــال للمرحة الإسرائيلية في الخليج [١٤].

٣-المتغيرات الإقليميه والدوليه:

تدخل رغبة المملكة العربية السعودية في تكـــوين دور إقليمـــي ودولـــي ضمن محددات سياستها الخارجية، والتي تستثمر فيه عوامل قوتهـــا ونفوذهـــا السياسي والديني والاقتصادي [١٥].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

ثالثا:الوسائل التي اعتمدتها المملكه تجاه الصراع العربي الإسرائيلي:

١-الوسيله العسكريه: يمكن القول ان المملكة العربية السعودية اسهمت عسكريا بشكل او باخر في الصراع العربي الإسرائيلي من خلال مشاركتها الرمزية في الحروب العربية الإسرائيلية، حيث ساهمت المملكة العربية السعودية مساهمة ضعيفة على قدر إمكانياتها في الحروب العربية - الإسرائيلية[١٦] منها في ايار – مايو ١٩٤٨، إذ ارسلت وحدات من جيشها النظامي إلى مصر وامرت بوضعها تحت القيادة المصرية في صحراء النقب [١٧] وعلية قرر رئيس مجلس الامن استدعاء السعودية لتشارك في مفاوضات وقف إطلاق النار بوصفها دولة محاربة، كما دعيت السعودية للاشتراك في مفاوضات رودس عام ١٩٤٩، لكن هذه المرة امتنعت عن الاشتراك واعلنت انها تقبل باي اتفاقية تقبل بها الدول العربية المشتركة في المفاوضات [١٨].

في حرب عام ١٩٥٦ كانت السعودية مرتبطة مع مصر بمعاهدة عسكرية لمدة خمس سنوات، لذلك بعد مهاجمة القوات الإسرائيلية المواقع المصرية في سيناء، اعلنت الحكومة السعودية التعبئة العامة وعلى الرغم من ذلك لم يكن للسعوديين اية مشاركة عسكرية (بسبب السرعة التي انتهت بها الحرب).

وفي حرب عام ١٩٦٧ لم يكن قد تبقى شيء يذكر من الحلف المصري السعودي الذي كان سائدا في الخمسينيات. وكانت حرب اليمن في اوجها [١٩]. لذلك حين قامت إسرائيل باحتلال سيناء والضفة الغربية وهضبة الجولان. لم يكن من المتوقع ان تشارك المملكة العربية السعودية بالنزاع العسكري مباشرة. إلا انها اعلنت حالة الاستنفار العام وإعلان الحرب على إسرائيل لكن واقع الحال ان السعودية لم تكن تستطيع وترغب بالقتال على الإطلاق [٢٠].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

اما في حرب تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣، كان هناك لواء سعودي على الجبهة الاردنية وسرب طائرات ايضا، ثم انتقل هؤلاء إلى سوريا في ١٢ تشرين الاول اكتوبر، إلا انه ليس ثمة دليل واضح على مشاركة القوات السعودية الفعلية في القتال [٢١].

ب ـ الوسيله الاقتصاديه:

كانت الوسيلة الاقتصادية من ابرز معالم السياسة السعودية تجاه الصراع العربي – الإسرائيلي، والقضية الفلسطينية وقد اتخذت هذه الوسيلة عدة صور ولعل من اهمها:

١ـ دعم دول المواجهة والمتضررة منذ عام ١٩٦٧، ودعم المقاومة الفلسطينية، مع اتخاذ مجموعة إجراءات لتنفيذ سياسة المقاطعة العربية لإسرائيل تجاريا واقتصاديا، ومنها(استخدام النفط كسلاح) وللضغط على الدول المؤيدة لإسرائيل (فرنسا وبريطانيا) خلال حرب السويس عام ١٩٥٦، والولايات المتحدة وهولندا وعدد اخر من البلدان الدائرة في المؤيدة للغرب خلال حرب / تشرين الاول / اكتوبر ١٩٧٣ [٢٢].

٢ـ قدمت السعودية تبرعات لدول المواجهة والمتضررة منذ مؤتمر القمة العربية المنعقد في الخرطوم عام ١٩٦٧، كما التزمت السعودية في قمة بغداد عام ١٩٧٨ بتقديم دعم مالي سنوي للفلسطينيين قـدره (١,٩٧,٣٠٠٠٠٠) مليار وسبعة وتسعين مليون وثلاثمائة الف دولار، وذلك لمدة عشر سنوات (من عام ١٩٧٩ وحتى عام ١٩٨٩)، وفي قمة الجزائر الطارئة عام (١٩٨٧) قررت السعودية تخصيص دعم شهري للانتفاضة الفلسطينية مقداره ٦ مليون دولار كما قدمت المملكة في الانتفاضة الاولى ١٩٨٧، تبرعا نقديا لصندوق الانتفاضة الفلسطينية بمبلغ (١,٤٣٣,٠٠٠) مليون واربعمائة وثلاثة وثلاثون

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الف دولار، وقدمت مبلغ (٢) مليون دولار للصليب الاحمر الدولي لشراء ادوية ومعدات طبية واغذية للفلسطينيين [٢٣].

٣_تعهدت المملكة بتمويل برنامج إنمائي عن طريق الصندوق السعودي للتنمية بلغ حجمه (٣٠٠) مليون دولار يهتم بقطاعات الصحة والتعليم والإسكان تم الإعلان عنه في مؤتمرات الدول المانحة خلال الاعوام ١٩٩٤-١٩٩٥-١٩٩٧-١٩٩٩ بالإضافة إلى الإعفاءات الجمركية للسلع والمنتجات الفلسطينية، وعلى صعيد اخر اوفت السعودية بكامل مساهماتها المقررة حسب قمة بيروت اذار / مارس ٢٠٠٢ لدعم ميزانية السلطة الفلسطينية، وما اكدت عليه قمة شرم الشيخ (اذار / مارس ٢٠٠٣) بتجديد الالتزام العربي بهذا الدعم، حيث قامت بتحويل كامل الالتزام وقدره (١٨٤,٨) مليون دولار للفترة من ٢٠٠٢/٤/١ – ٢٠٠٤/٣/٣٠ كما اوفت بكامل التزاماتها المقررة حسب قمة تونس ايار / مايو ٢٠٠٤ الخاصة باستمرار الدعم المالي لموازنة السلطة الفلسطينية لستة اشهر تبدا من ١ نيسان ابريل حتى نهاية ايلول / سبتمبر ٢٠٠٤ حيث قامت بتحويل كامل المبلغ وقدره (١٦,٢) مليون دولار ويعتبر دعم السعودية للسلطة الفلسطينية الاكبر من بين مساهمة المانحين العرب للسلطة[٢٤].

٤_بادرت المملكة في مؤتمر القمة العربي في القاهرة (٢٠٠٠) باقتراح إنشاء صندوقين باسم صندوق (الاقصى) وصندوق (انتفاضة القدس) براسمال قدره مليار دولار وتبرعت بمبلغ (٢٠٠) مليون دولار لصندوق (الاقصى) الذي يبلغ راسماله (٨٠٠) مليون دولار، وتبرعت بمبلغ (٥٠) مليون دولار لصندوق (انتفاضة القدس) الذي يبلغ راسماله (٢٠٠) مليون دولار.

٥_اهتمت السعودية بمشكلة اللاجئين الفلسطينيين حيث قدمت المساعدات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين مباشرة او عن طريق الوكالات والمنظمات

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الدولية التي تعنى بشؤون اللاجئين مثل الانروا، منظمة اليونسكو، والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي والبنك الدولي، والبنك الإسلامي، والمملكة ملتزمة في دفع حصتها المقررة لوكالة الامم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الانروا) المتمثلة في مساهماتها السنوية البالغة (٦٠,٤٠٠,٠٠٠) ستون مليون واربعمائة الف دولار، لتغطية العجز في ميزانيتها وتنفيذ برامجها الخاصة بالفلسطينيين كما خصصت المملكة للانروا مبلغ (٣) مليون دولار ضمن منحة الخاصة بالفلسطينيين كما خصصت المملكة للانروا مبلغ (٣) مليون دولار ضمن منحة المملكة للفلسطينيين والبالغة (٣٠٠) مليون دولار التي اعلنت عنها خلال مؤتمر الدول المانحة للاعوام (١٩٩٤-١٩٩٦ -١٩٩٧- ١٩٩٩) [٢٥].

ج-الوسائل السياسيه:

واتخذت عدة صور لعل من اهمها:

المشاركة في المؤتمرات والاجتماعات الخاصة لحل القضية الفلسطينية [٢٦].

فضلا عن البيانات والإدانات تجاه السياسة الإسرائيلية [٢٧].

المبادرات السعوديه لحل القضيه الفلسطينيه

١-مشروع الامير فهد

من خلال حديث ادلى به الامير فهد بن عبدالعزيز ولي العهد السعودي يوم ١٩٨١/٨/٧ لوكالة الانباء السعودية طرح ثمانية مبادئ قال انه يمكن الاسترشاد بها للوصول إلى تسوية عادلة لازمة الشرق الاوسط وتمثلت هذه المبادئ ب[٢٨]:

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

١- انسحاب إسرائيل من جميع الاراضي العربية التي احتلت عام ١٩٦٧ بما فيها القدس العربية.

٢- إزالة المستعمرات التي اقامتها إسرائيل على الاراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧.

٣- ضمان حرية العبادة وممارسة الشعائر الدينية لجميع الاديان في الاماكن المقدسة.

٤- تاكيد حق الشعب الفلسطيني في العودة إلى وطنه وتعويض من لا يرغب في العودة.

٥- تخضع الضفة الغربية وقطاع غزة لفترة انتقالية تحت إشراف هيئة الامم المتحدة ولمدة لا تزيد عن بضعة اشهر.

٦- قيام الدولة الفلسطينية المستقلة بعاصمتها القدس.

٧- تاكيد حق دول المنطقة في العيش بسلام.

٨- تقوم هيئة الامم المتحدة او بعض الدول الاعضاء فيها بضمان تنفيذ تلك المبادئ.

وقد عرفت هذه المبادئ فيما بعد بـ(مشروع فهد للسلام) والذي اعلن في مؤتمر القمة العربية الذي عقد في مدينة فاس المغربية عام ١٩٩٢، لكن القمة لم تتبناه[٢٩].

ردود الافعال على مشروع فهد للسلام

تفاوتت ردود افعال الاقطار العربية على مبادرة فهد للسلام بين مؤيد لها ومشكك فيها ومنتظر إلى حين وهناك من رفضها وادانها فبالنسبة لاقطار مجلس التعاون الخليجي والذي يضم إلى جانب المملكة العربية السعودية، كـل

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

من الكويت وقطر والبحرين والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، فكانت من اوائل البلدان المرحبة بالمبادرة واكدت موافقتها عليها في القمة الخليجية الثانية [٣٠].

ومن البلدان المؤيدة للمشروع كل من الاردن ومصر والسودان والتي اكدت على ان الامر متروك للفلسطينيين وان ما يرضي الفلسطينيين يرضي السودان، كذلك من الاقطار المؤيدة للمشروع : جيبوتي، والصومال، والمغرب، وتونس التي دعت إلى تعديل الفقرات التي تعترض عليها باقي الاقطار العربية حتى يحصل المشروع على إجماع عربي [٣١].

اما سوريا واليمن الجنوبي والجزائر وليبيا فقد رفضت المبادرة، في حين صرح العراق بانه مع الإجماع العربي في قمة فاس ايا كان هذا الإجماع غير ان العراق قد اعلن على لسان وزير خارجيته سعدون حمادي عدم الموافقة على المشروع لاعتبارات مبدئية وان العراق ضد اي قرار يتضمن الاعتراف بإسرائيل [٣٢].

اما الموقف الفلسطيني فقد اعلن عنه فاروق القدومي رئيس الإدارة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية رفض المنظمة لاي قرار يعترف بإسرائيل سواء كان في مؤتمر وزراء الخارجية العرب او في مؤتمر القمة العربية.

اما موقف إسرائيل فكان بشكل عام رافضا للمشروع السعودي وعدته خطر عليها، فيما رات المعارضة الإسرائيلية في المشروع عنصرا ايجابيا ونقطة تحول في السياسة السعودية [٣٣].

اما الولايات المتحدة الامريكية فلم تبد اهتماما يذكر بالمشروع ولكن بعد فترة اصبحت تتحدث عن النقاط الايجابية التي يحتويها المشروع، بالاستعداد للاعتراف بإسرائيل في الوجود، وان تعيش مع جيرانها بسلام، وبدا الموقف الامريكي اكثر وضوحا عندما حددت النقاط المرفوضة في المشروع في تصريحات لاحقة [٣٤].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

وقالت مصادر فلسطينية ان الرئيس السوفيتي ليون يد بري جينيف وصف المشروع السعودي يشكل اساسا لقاعدة الحل السلمي لازمة الشرق الاوسط وان رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات قد اطلع خلال زيارته لموسكو على وجهة نظر القادة السوفيت حول المشروع العربي [٣٥].

اما اوربا الغربية فقد رحبت بالمشروع ولكن على طريقتها الخاصة التي ترضي الحق العربي، ولا تغضب إسرائيل ولعل مقولة الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران في مطار الرياض (بان الصداقة التي مع العرب لا تقلل من صداقته لإسرائيل) يمثل موقف المجبر على التوازن بين الاعداء والاصدقاء [٣٦].

كما اعرب وزراء خارجية دول السوق الاوربية المشتركة خلال اجتماعهم في لندن ١٩٨١/١٠/١٣ عن تاييدهم لمبادرة الامير فهد واعلن وزير خارجية بريطانيا رئيس مجلس المجموعة الاوربية انه سيقوم بزيارة للمملكة العربية السعودية لإجراء مباحثات حول المقترحات السعودية الخاصة بتحقيق السلام في الشرق الاوسط [٣٧]. وفي تشرين الثاني/نوفبر ١٩٨١ وخلال زيارته للرياض وعلى الرغم من انه اعلن ان له تحفظات على البند الخامس من المشروع السعودي وهو البند المتعلق باعتبار القدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة، إلا ان بانتظار معرفة موقف القمة العربية من مقترحات السلام السعودية [٣٨].

٢-مبادرة الملك عبد الله بن عبد العزيز

ابتدات المبادرة السعودية الثانية بحديث ادلى به ولي العهد السعودي في حينها الملك عبد الله بن عبد العزيز للصحفي الامريكي المعروف توماس فريدمان ونشره في صحيفة نيويورك تايمز، وكانت قضية التطبيع، النقطة

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المثيرة للانتباه في المقابلة والتي اكدت اهمية وضرورة وضع حد للصراع العربي-الإسرائيلي عبر مجموعة مطالب تقوم إسرائيل بتحقيقها يتم على اثرها بتطبيع عربي شامل معها.

وبالرغم من المعارضة الشديدة لفكرة التطبيع، إلا ان مبادرة الملك عبد الله وجدت لها اذانا صاغية في اغلب الدول العربية بدليل ان مؤتمر القمة العربية المنعقد في بيروت بتاريخ اذار/ مارس ٢٠٠٢ قام بتبنيها واعتبرها من وثائقه الرئيسة [٣٩].

ونصت المبادرة: انسحاب إسرائيل الكامل من جميع الاراضي العربية المحتلة منذ عام ١٩٦٧، تنفيذ لقراري مجلس الامن (٢٤٢) و (٣٣٨) [٤٠]. واللذين عززتهما قرارات مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ ومبدا الارض مقابل السلام، وقبول إسرائيل قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة وعاصمتها القدس الشرقية، مقابل قيام الدولة العربية بإنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل.

وانطلاقا من اقتناع الدول العربية بان الحل العسكري للنزاع لم يحقق السلام او الامن لاي من الاطراف.فقد طالبت بتحقيق النقاط الاتية لحل الصراع العربي الإسرائيلي وهي:

١- تعيد إسرائيل النظر في سياساتها، وان تجنح للسلم معلنة ان السلام العادل هو خيارها الاستراتيجي ايضا.

٢-الانسحاب الاسرائيلي الكامل من الاراضي العربية المحتلة بما في ذلك الجولان السوري وحتى خط الرابع من حزيران / يونيو ١٩٦٧، والاراضي التي ما زالت محتلة في جنوب لبنان.

٣- التوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين يتم الاتفاق وفقا لقرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم ١٩٤ [٤١].

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

٤-قبول اسرائيل قيام دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة على الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ الرابع من حزيران يونيو ١٩٦٧ في الضفة الغربية، وقطاع غزة وتكون عاصمتها القدس الشرقية.

عندئذ تقوم الدول العربية بما يلي:-

١-اعتبار النزاع العربي الإسرائيلي منتهيا، والدخول في اتفاق سلام بينها وبين إسرائيل مع تحقيق الامن لجميع دول المنطقة.

٢- إنشاء علاقات طبيعية مع إسرائيل في إطار سلام شامل.

٣-ضمن رفض كل اشكال التوطين الفلسطيني الذي يتلاءم والوضع الخاص في البلدان العربية المضيفة.

٤-يدعو المجلس حكومة إسرائيل والإسرائيليين جميعا إلى قبول هذه المبادرة المبينة اعلاه، حماية لفرض السلام وحقنا للدماء، بما يمكن الدول العربية وإسرائيل من العيش في سلام جنبا إلى جنب، ويوفر للاجيال القادمة مستقبلا امن يسوده الرخاء والاستقرار.

٥-يدعو المجلس المجتمع الدولي بكل دوله ومنظماته إلى دعم هذه المبادرة.

٦-يطالب المجلس من رئاسته تشكيل لجنة خاصة من عدد من الدول الاعضاء المعنية والامين العام لإجراء الاتصالات اللازمة بهذه المبادرة والعمل على تاكيد دعمها على كافة المستويات وفي مقدمتها الامم المتحدة ومجلس الامن والولايات المتحدة و روسيا الاتحادية والاتحاد الاوروبي [٤٢].

ردود الافعال حول المبادرة:

لاقت مبادرة الامير عبد الله انذاك ترحيبا واسعا من اغلب الدول العربية والاجنبية، وان كان هناك بعض التحفظات التي ظهرت على السطح بادئ

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

الامر، لكن سرعان ما اختفت وسارت الدول التي ابدت تحفظاتها في موكب المرحبين [٤٣] واصبحت تعرف بالمبادرة العربية بعد ان قام مؤتمر القمة العربية المنعقد في بيروت اذار / مارس ٢٠٠٢ بتبنيها واعتبارها من وثائقه الرئيسة.

لقد ابدت إسرائيل اول الامر برودة واضحة تجاه المبادرة بعد ان شعرت بانها ستضع العرب في جهة واحدة وهو الامر الذي لا يمكن ان تقبل به [٤٤]، ولكن اللقاءات السرية التي نشرتها وسائل الإعلام الإسرائيلية وقيل انها جمعت بين الجانبين السعودي والإسرائيلي، والتي حاول فيها الطرف السعودي تغيير وجهة نظر إسرائيل تجاه مبادرة السلام السعودية التي القاها الملك عبد الله [٤٥]. إلى شيء من هذا القبيل اشارت وزيرة الخارجية الإسرائيلية تسيبي ليفني في تصريحات نشرتها جريدة الايام الفلسطينية في اذار / مارس ٢٠٠٧ قائلة: (إن إسرائيل يمكن لها قبول المبادرة ولكن ليس بصفتها الحالية) واضافت (إن فقرات جديدة دخلت على الخطة السعودية تتعلق بمصير اللاجئين الفلسطينيين تجعل من المستحيل لإسرائيل ان تقبلها) ثم عادت الوزيرة لتقول: (إن فكرة إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بين إسرائيل والدول العربية هي جزء من طموحنا، وانا اعتقد ان لنا هدف مشترك، وان الخلافات بيننا تضمحل والمبادرة السعودية كانت ايجابية اول الامر ولكن منذ اضاف المتشددون في مؤتمر قمة بيروت شروطا جديدة إليها تتنافى مع هدف الدولتين اصبحت غير مقبولة لنا بوضعها الحالي) [٤٦].

وفي الثاني عشر من اذار / مارس ٢٠٠٧ عقد مجلس الوزراء الإسرائيلي والذي اكد على (انه يتحتم على إسرائيل النظر إلى المبادرة السعودية الاصلية التي كانت قد اسقطت حق العودة، بشكل ايجابي للغاية من

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

قبل الحكومة، ويبدو ان إسرائيل تتشبث بالنص الذي نشره الصحفي توماس فيردمان للمبادرة [٤٧].

اما وزيرة الخارجية الامريكية كوندليزا رايس فقد جددت دعوتها إلى قادة الدول العربية إلى تعديل مبادرة السلام العربية، حتى يمكن ان تكون مقبولة من الجانب الإسرائيلي. وشددت رايس على ان تعديل المبادرة العربية ليس مطلبا امريكيا، وإنما ضرورة للعرب على امل ان يكون ذلك بداية الطريق لقيام دولة فلسطينية جنبا إلى جنب مع إسرائيل وفق ما تطرحه خطة خارطة الطريق [٤٨].

اما الموقف العربي من المطالب الإسرائيلية والامريكية المتعلقة بإسقاط حق العودة من المبادرة السعودية وعلى الرغم ان الامين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى اكد بان المبادرة العربية لم تخضع للتعديل، إلا ان وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل دعا العرب لان يكونوا منفتحين لإمكانية إجراء تعديلات على مبادرة السلام العربية التي اقرتها قمة بيروت ٢٠٠٢، وقال: "يتوقع منا مراعاة المستجدات الجديدة التي تتطلب إضافات وتطورات حول كل ما هو مطروح امام قادتنا من قضايا ومشكلات وحتى تنسجم قراراتنا مع كل ما هو جديد". إلا ان وزراء الخارجية العرب اتفقوا في اجتماعاتهم التمهيدية لقمة الرياض على تفعيل المبادرة دون إجراء اي تعديل عليها [٤٩].

الخاتمه

لقد مر الصراع العربي الإسرائيلي بالعديد من المراحل بين العمل السياسي والعسكري، وبامتل تعددت وتطورت السياسة السعودية في التعامل مع المتغيرات السياسية بما في ذلك السلام مع إسرائيل.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

إذ شهدت السياسة السعودية منذ اواخر السبعينات من القرن العشرين، تحولا من مرحلة الرفض إلى مرحلة النظر في شروط التسوية وسبل تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية وبسبب العلاقات المميزة مع الغرب قدمت المملكة العربية السعودية اكثر من مبادرة من اجل إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي. الاولى قدمها في اواخر عام ١٩٨١ ولي العهد السعودي انذاك الملك فهد والتي تكونت من ثمانية نقاط، وجاءت المبادرة الثانية، في عام ٢٠٠٢ من قبل الامير عبد الله ولي العهد السعودي انذاك والتي لم تخرج عن إطار المبادرة التي قدمها الملك فهد، سوى في كون، ولي العهد السعودي حينها، الملك عبد الله، عكس في مبادرته التطورات والمتغيرات التي شهدها الصراع العربي الإسرائيلي خلال عشرين عاما.

إن العقبة الرئيسة التي واجهت مبادرة الملك عبد الله هي في مواصلة إسرائيل إعطاء مواقف متباينة من المبادرة والتهرب من استحقاقاتها والاعتقاد انها ليست مضطرة إلى دفع ثمن للتطبيع مع العرب في ظل اختلال موازين القوى بالمنطقة، واعتماد سياسة المماطلة والتسويف ومحاولة احتواء المواقف بإبداء مرونة شكلية تجاه المبادرة مع محاولة إفراغها من مضمونها، اي البدء بالتطبيع قبل القيام باية خطوات ملموسة تتمثل بالانسحاب من الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة كما اشارت لها المبادرة.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

Saudi Peace Initiatives Towards Arab-Israeli Conflict

Abdalrazaq kh. Mohammed
Assistant Lecturer/ Department Of Historical & Cultural Studies,
Regional Studies Center, Mosul Univesity

Abstract

The Saudi policy towards Arab-Israeli conflict since the end of 1970,s had shifted from refusal stage to the stage of taking up settlement conditions and the way of normalization of Arab-Israeli relations.Due to its excellent relations with the west, Saudi Arabia made more than one peace initiative to put an end to the conflict. the first was 1982 by King Fahad who was the crown prince at that time , which consisted eight points. the second initiative was by King Abdullah who was the crown prince in that period. the only difference between the two initiatives is that King Abdullah initiative reflected the development and variables in Arab- Israeli conflict within twenty years

This document was created using SOLID CONVERTER PDF
To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

المصادر

(١) نايف بن ثنيان إل سعود، "القدس ثالث الحرمين الشريفين من اولويات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز"، بحث منشور على الموقع:
http://www.ksa.edu.sa/kfa-webite/source/84.htm

(٢) غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥، دراسة في العلاقات الدولية، ط ـ ١، معهد الإنماء العربي، (بيروت – ١٩٨٠)، ص٥٣٩.

(٣) وهي اللجنة التي اوكلت إليها قيادة الثورة بعد انبثاقها في ٢٥ نيسان ١٩٣٦ برئاسة مفتي القدس الحاج محمد امين الحسيني والتي ضمت تحت لوائها معظم المنظمات والاحزاب الفلسطينية، اما اعضاء اللجنة الاخرون فكانوا كل من عوني عبد الهادي سكرتير اللجنة، واحمد حلمي باشا (امين الصندوق)، و راغب النشاشيبي، وجمال الحسيني، وعبد اللطيف صلاح والدكتور حسين الخالدي، ويعقوب الغصين، ويعقوب فرج،والفرد روك، لمزيد من المعلومات ينظر، إبراهيم خليل احمد واخرون، قضايا عربية معاصرة، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل – ١٩٨٨)، ص٦٨ ؛ عبد الوهاب الكيالي، تاريخ فلسطين الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط ـ ٢ (بيروت – ٩٧٣)، ص٣٠٥.

(٤) احمد طربين، "عبد العزيز بن سعود"، مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد السابع، السنة الثانية، (الكويت تموز – يوليو ١٩٧٦)، ص٦٠-٦١.

(٥) سلامة، مصدر سابق، ص٥٤٠.

(٦) طربين، مصدر سابق، ص٦٣.

(٧) حسين فهاد عبد الحميد الحائك، "العلاقات بين لبنان والسعودية وموقفها من قضايا المشرق العربي ١٩٤٦-١٩٥٨"، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الموصل، كلية التربية ٢٠٠٨)، ص٨٧.

(٨) زاهية قدورة، تاريخ العرب الحديث، دار النهضة العربية (بيروت ١٩٧٥)، ص٢٢٣-٢٢٤.

(٩) سلامة، مصدر سابق، ص٥٤١.

(١٠) المصدر نفسه، ص٥٥٤.

(١١) ال سعود، مصدر سابق ؛ انات كورز، "العلاقات الإسرائيلية السعودية، ما الذي ينتظرنا؟"، ترجمة مركز الزيتونة للدراسات والاستثمار، افاق إستراتيجية – العدد ٢٢ – كانون الاول / ديسمبر ٢٠٠٧.منشور على الموقع
http://www.alzaytoouna.net/?c-593&a= 54715

(١٢) ال سعود، مصدر سابق.

(١٣) عبد الله عبد المحسن السلطان، البحر الاحمر والصراع العربي الإسرائيلي التنافس بين الإستراتيجيتين، مركز دراسات الوحدة العربية، (بيروت – ١٩٨٤)، ص٢٨.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(١٤) المصدر نفسه، ص٩٠.

(١٥) ال سعود، مصدر سابق.

(١٦) قدورة، مصدر سابق، ص٢٢٣-٢٢٤.

(١٧) عبد المنعم الغلامي، الملك الراشد عبد العزيز ال سعود، مطبعة المعارف، (بغداد -١٩٥٤)، ص١٧٦-١٧٧.

(١٨) سلامة، مصدر سابق، ص٥٤٧.

(١٩) للمزيد من المعلومات عن حرب اليمن والتدخل المصري السعودي ينظر: ادوجار اوبالانس، اليمن الثورة والحرب حتى ١٩٧٠، ترجمة وتعليق: عبد الخالق محمد لاشيد، دار الراقي (بيروت – ١٩٨٥)، ص١٧٠-٣٤٠.

(٢٠) سلامة، مصدر سابق، ص٥٢٩-٥٥٠.

(٢١) سعد الدين الشاذلي، مذكرات سعد الدين الشاذلي (د.م - دت)، ص٢١٠-٢١١، سلامة، مصدر سابق، ص٥٥١.

(٢٢) موقف المملكة العربية السعودية بحث على موقع وزارة الخارجية للمملكة العربية السعودية على الموقع:
http://www.mofa.gov/Detail.asp?

(٢٣) المصدر نفسه.

(٢٤) المصدر نفسه.

(٢٥) المصدر نفسه.

(٢٦) شاركت الحكومة السعودية في مؤتمر مدريد عام ١٩٩١ كمراقب في المؤتمر ممثلة للدول الاعضاء في مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وشاركت بعد ذلك في جميع فرق العمل المنبثقة عن المحادثات المتعددة الاطراف: اللاجئين، المياه، الرقابة على التسلح والامن الإقليمي، البيئة، التنمية، الاقتصادية، ولجنة التوجيه التي كان اخر اجتماع لها في موسكو بتاريخ ٢ شباط / فبراير ٢٠٠٠ بعد توقف دام عدة سنوات بسبب عدم إحراز تقدم على صعيد المحادثات الثنائية. للمزيد من التفاصيل ينظر: تركي بن محمد بن سعود الكبير،" انجازات خادم الحرمين الشريفين على المستوى الدولي والإقليمي في موضوع القضية الفلسطينية وقضية القدس"، بحث منشور على الموقع:
http://www.ksa.edu.sa/kfswebsite/searchresult?
؛وكذلك مجموعة باحثين، مدخل إلى القضية الفلسطينية، تحرير جواد الحمد، مركز دراسات الشرق الاوسط، ط٦، (عمان – ١٩٩٩)، ص ٤٨٤-٥٠٦.

(٢٧) ادانت المملكة العربية السعودية، قيام إسرائيل ببناء الجدار العازل الذي يضم اراضي فلسطينية واسعة وتقدمت بمذكرة احتجاج لمحكمة العدل الدولية في لاهاي تدين فيها قيام إسرائيل ببناء جدار الفصل العنصري، ومد قرار المحكمة رقم (٢٠٠٤/٢٨) بتاريخ ٢٠٠٤/٧/٩ بعدم شرعية هذا الجدار وطالب إسرائيل بإزالته، وجاء

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

قرار الجمعية العامة في هذا الشان ليعبر عن تضامن المجتمع الدولي حيال هذا الموضوع ويطالب إسرائيل بوقف الجدار والتخلي عنه. وزارة الخارجية السعودية، مصدر سابق.

(٢٨) منير الهور وطارق الموسى، مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية ١٩٤٧ – ١٩٨٢، دار الجيل للنشر، (عمان – ١٩٨٣)، ص٢٠٤.

(٢٩) طاهر خلف البكاء، فلسطين من التقسيم إلى اوسلو، ١٩٣٧-١٩٩٥، دار الشؤون الثقافية، (بغداد، ٢٠٠١)، ص٢٥٣.

(٣٠) البيان الختامي لقمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، الدورة الثانية، الرياض، ١٩٨١/١١/١١.
http://www.kuna.net.kw/gce/index.asp

(٣١) محمد جاسم محمد وظمياء كاظم الكاظمي، مشروع فهد للسلام في الشرق الاوسط في الدوريات العربية والاجنبية، مركز دراسات الخليج العربي (البصرة – ١٩٨٣)، ص٢٢٧ – ٢٢٨.

(٣٢) المصدر نفسه، ص٢٢٥-٢٢٨.

(٣٣) الهور، **موسى**، مصدر سابق، ص٢٠٦.

(٣٤) محمد الكاظمي، مصدر سابق، ص٦٤.

(٣٥) المصدر نفسه، ص٥٩.

(٣٦) المصدر نفسه، ص٦٥.

(٣٧) هور، والموسى، مصدر سابق، ص٢٠٦.

(٣٨) محمد الكاظمي، مصدر سابق، ص١٥٧-١٥٨.

(٣٩) إبراهيم خليل العلاف، "المبادرة السعودية هل تفتح امام قيام الدولة الفلسطينية المستقلة"، نشرة الراصد الإقليمي، العدد الرابع، مركز الدراسات الإقليمية، (جامعة الموصل – اذار ٢٠٠٧)، ص١.

(٤٠) كان وما زال قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ في ١٩٦٧/١١/٢٢ القاعدة الاساسية لجميع مشاريع ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط والذي ينص على انسحاب القوات الإسرائيلية من الاراضي التي احتلتها. اما قرار ٣٣٨ فقد اصدره مجلس الامن الدولي على اثر حرب عام ١٩٧٣ في ١٩٧٣/١٠/٢٢ والذي ينص على وقف إطلاق النار والدعوة إلى تنفيذ القرار رقم ٢٤٢ بجميع اجزائه، للمزيد من المعلومات ينظر: الحمد، مصدر سابق، ص٤٧٣-٤٧٨.

(٤١) في تاريخ ١٩٤٨/١٢/١١ اصدرت الجمعية العامة للامم المتحدة القرار رقم ١٩٤ الذي ينص على " السماح للاجئين اللذين يرغبون في العودة إلى بيوتهم والعيش بسلام مع جيرانهم في اقرب وقت ممكن ويتم دفع تعويضات عن الممتلكات والخسائر لمن لم يرغبوا في العودة، وقد رفضت إسرائيل تطبيق هذا القرار، **للمزيد من** المعلومات عن قضية اللاجئين والنازحين ينظر: الحمد، مصدر سابق، ص ٥٩٣-٦١٤.

(٤٢) صحيفة الشرق الاوسط العدد ١٠٣٤٦ بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٢٧.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com

(٤٣) عبد الله العمادي، "المبادرة السعودية ومحاولة التطبيع في الخليج العربي"، بحث منشور على الموقع:
http://www.aljazeera.net

(٤٤) العلاف، مصدر سابق، ص٢.

(٤٥) كورز، مصدر سابق.

(٤٦) العلاف، مصدر سابق، ص٣.

(٤٧) المصدر نفسه، ص٣.

(٤٨) الشرق الاوسط، CNN، بالعربية على الموقع:
http://Arabic.cnn.com/2007/middle_east/3/2

(٤٩) المصدر نفسه.

This document was created using SOLID CONVERTER PDF To remove this message, purchase the product at www.SolidDocuments.com